

- ٣٧ - إِذَا رَجَا الْقَلْبُ أَنْ يُنْسِيَهُ غُصَّتُهُ مَا يُحْدِثُ الذَّهْرُ أَدْمَى قَرْحَهُ وَنَكَأَ
 ٣٨ - إِنْ يَأْخُذِ الْمَوْتُ مِثَا مَنْ نَضَّنُ بِهِ فَمَا نُبَالِي بِمَنْ بَقِيَ وَمَنْ تَرَكَأ
 ٣٩ - إِنِّي أَرَى الْقَلْبَ يَنْزُو لِذَكَارِهِمْ نَزَوَ الْقَطَاةُ مَدَّوَا فَوْقَهَا الشَّرَكَأ^(١)
 ٤٠ - لَا تُبْصِرُ الذَّهْرَ بَعْدَ الْيَوْمِ مُبْتَسِمًا إِنْ اللَّيَالِي أَنْسَتْ بَعْدَهُ الضَّحِكَأ

* * *

(٤٣٣)

قال قدس الله سره في المحرم سنة ٣٩٥ وهي من لواحق الحجازيات أيضاً:

[البيط]

- ١ - يَا ظَبِيَّةَ الْبَانِ تَزْعَى فِي خَمَائِلِهِ
 ٢ - الْمَاءُ عِنْدَكَ مَبْدُولٌ لَشَارِبِهِ
 ٣ - هَبَّتْ لَنَا مِنْ رِيَّاحِ الْغُورِ رَائِحَةٌ
 ٤ - ثُمَّ انْتَيْنَا، إِذَا مَا هَزْنَا طَرَبُ
 ٥ - سَهْمٌ أَصَابَ وَرَامِيهِ بِذِي سَلَمٍ
 ٦ - وَعَدْتُ لَعَيْنَيْكَ عِنْدِي مَا وَقَيْتَ بِهِ
 ٧ - حَكَّتْ لِحَاظُكَ مَا فِي الرِّيمِ مِنْ مُلَحٍ
 ٨ - كَأَنَّ طَرْفَكَ يَوْمَ الْجَزَعِ يُخْبِرُنَا
 ٩ - أَنْتِ النِّعِيمُ لِقَلْبِي وَالْعَذَابُ لَهُ
 ١٠ - عِنْدِي رَسَائِلُ شَوْقٍ لَسْتُ أَذْكُرُهَا
 ١١ - سَقَى مِنْنِي وَلَيَالِي الْخَيْفِ مَا شَرِبْتُ
 ١٢ - إِذْ يَلْتَقِي كُلُّ ذِي دَيْنٍ وَمَاطِلُهُ
 لِيَهْنِكَ الْيَوْمَ أَنَّ الْقَلْبَ مَرْعَاكَ^(٢)
 وَلَيْسَ يُزْوِيكَ إِلَّا مَدْمَعِي الْبَاكِ
 بَعْدَ الرُّقَادِ عَرَفْنَاهَا بِرِيَاكَ
 عَلَى الرَّحَالِ، تَعَلَّلْنَا بِذُنُورِكَ
 مَنْ بِالْبِرَاقِ، لَقَدْ أَبْعَدْتَ مَرْمَاكَ^(٣)
 يَا قُرْبَ مَا كَذَبْتُ عَيْنِي عَيْنَاكَ
 يَوْمَ اللَّقَاءِ فَكَأَنَّ الْفَضْلُ لِلْحَاكِ
 بِمَا طَوَى عَنْكَ مِنْ أَسْمَاءٍ قَتْلَاكَ
 فَمَا أَمْرُكَ فِي قَلْبِي وَأَخْلَاكَ
 لَوْلَا الرَّقِيبُ لَقَدْ بَلَّغْتُهَا فَآكَ
 مِنَ الْعَمَامِ وَحَيَاهَا وَحَيَاكَ^(٤)
 مِنَّا وَيَجْتَمِعُ الْمَشْكُوكُ وَالشَّاكِي

(١) القطاة: لعله أراد طير القطا، ومفردها قطة. الشرك: المصيدة والفخ.

(٢) الخمائل: واحدها خميلة وهي الشجرة الوارفة الظلاف.

(٣) ذي سلم: مكان.

(٤) الخيف: موضع في مكة عند منى سمي بذلك لانحداره عن الغلظ وارتفاعه عن السيل.

- ١٣ - لَمَّا عَدَا السَّرْبُ يَعْطُو بَيْنَ أَرْحُلِنَا
 ١٤ - هَامَتْ بِكَ الْعَيْنُ لَمْ تَتَّبِعْ سِوَاكَ هَوَى
 ١٥ - حَتَّى دَنَا السَّرْبُ، مَا أَحْيَيْتَ مِنْ كَمَدٍ
 ١٦ - يَا حَبَذَا نَفْحَةً مَرَّتْ بِفِيكَ لَنَا
 ١٧ - وَحَبَذَا وَقْفَةً، وَالرَّكْبُ مُغْتَفِلٌ
 ١٨ - لَوْ كَانَتْ اللَّئِمَةُ السَّوْدَاءُ مِنْ عُدَدِي
 مَا كَانَ فِيهِ غَرِيمُ الْقَلْبِ إِلَّاكَ^(١)
 مَنْ عَلَّمَ الْبَيْنَ أَنَّ الْقَلْبَ يَهْوَاكَ^(٢)
 قَتَلَى هَوَاكَ، وَلَا فَادَيْتَ أَسْرَاكَ
 وَنُطْفَةً غُمِسَتْ فِيهَا ثَنَائَاكَ^(٣)
 عَلَى ثَرَى وَخَدَتْ فِيهِ مَطَايَاكَ^(٤)
 يَوْمَ الْغَمِيمِ، لَمَّا أَفَلَتْ أَشْرَاكَ^(٥)

* * *

(٤٣٤)

قال قدس الله سره:

[الكامل]

- ١ - يَا قَلْبُ لَيْتَكَ حِينَ لَمْ تَدَعْ الْهَوَى
 ٢ - لَوْ كَانَ حَرُّ الْوَجْدِ يُعْقِبُ بَعْدَهُ
 ٣ - لَا بَلْ شُجِيتَ بِمَنْ يَبِيتُ مُسْلِمًا
 ٤ - إِنْ يُضْبِحُوا صَاحِينَ مِنْ خَمْرِ الْهَوَى
 ٥ - يَا لَيْتَ شُغْلِكَ بِالْأَسَى أَعْدَاهُمْ
 ٦ - أَهْوَى وَذُلًّا فِي الْهَوَى وَطَمَاعَةً
 ٧ - يَا قَلْبُ كَيْفَ عَلِقْتَ فِي أَشْرَاكِهِمْ
 ٨ - أَكْثَبْتَ حَتَّى أَقْصَدْتَكَ سِهَامُهُمْ
 ٩ - إِنْ ذُبْتَ مِنْ كَمَدٍ، فَقَدْ جَرَّ الْهَوَى
 عَلَقْتَ مَنْ يَهْوَاكَ مِثْلَ هَوَاكَ
 بَرَدُ الْوِصَالِ غَفَرْتَ ذَاكَ لَذَاكَ
 خَالِي الضَّلُوعِ، وَلَا يُحْسِنُ شَجَاكَ
 فَلَقَدْ سَقَوْكَ مِنَ الْغَرَامِ دِرَاكَ
 أَوْ لَا، فَلَيْتَ فَرَاغَهُمْ أَعْدَاكَ
 أَبَدًا، تَعَالَى اللَّهُ مَا أَشَقَّاكَ
 وَلَقَدْ عَاهَدْتُكَ تُفْلِتُ الْأَشْرَاكَ
 قَدْ كُنْتُ عَنْ أَمْثَالِهَا أَنْهَاكَ^(٦)
 هَذَا السَّقَامَ عَلَيَّ، مِنْ جَرَاكَ^(٧)

(١) يعطو: يرفع رأسه ليتنازل الأوراق. الأرحل: مفردها رحل وهو ما يوضع على ظهر البعير، كالسرج وغيره.

(٢) البين: من الرجال: الفصيح ذو البيان.

(٣) الثنايا: الأسنان الأربعة في مقدمة الفم.

(٤) وخذت: مرت بقوائمها. المطايا: مفردها مطية وهي الدابة.

(٥) اللئمة: شعر الرأس إذا كان فوق الوفرة. وفي الصحاح: يجاوز شحمة الأذن.

(٦) كثبت: دنوت.

(٧) السقام: المرض الذي يطول.